Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاتَّبعُوك ، ولكنْ بَعُدَتْ عليهم الشُّقَّة ، وسَيَحْلِفُونَ بالله لو استَطَعْنا لخرجنا مَعَكم يُهْلِكُونَ أنفسهم ، واللهُ يَعلمُ إنهم لكاذبون ، عفا الله عنك ؛ لِمَ أَذِنْتَ لهم حتى يتبيَّنَ لك الذين صدَقُوا وتَعْلَمَ الكاذبين[1] » .

ومثل إعراضه عن عبد الله بن شُرَيْح الشهير بابن أُم مَكْتوم ، إذ جاء إلى النبي وعنده جماعة من أشراف قريش يدعوهم إلى الإسلام فقال ، يا رسول الله ، أقرئنى وعلمنى مما علمك الله ، وكرر هذا وهو لا يرى أن النبي مشغول بهؤلاء ، فكره النبي مقاطعته له ، وقَطَّب ، فنزل قوله تعالى : « عبس وتولَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى ، وما يُدْرِيكَ لعلَّهُ يَزَّكَّى أو يَذَّكَّرُ فتَنْفَعَهُ الذِّكرى ، أَمَّا منِ استَغْنَى فأَنتَ له تَصَدَّى ، وما عليك أَلا يَزَّكَّى ، وأَما من جاءك يَسْعَى وهو يَخْشَى فأَنت عنه تَلَهَّى[2] »

٦ ـ والعجب العجيب أن الله تعالى تحداهم أن يأْتوا ولو بسورة من مثل القرآن ، وكان التحدى صارخا ، وكانوا ذوى بلاغة وبيان ، فعجزوا عجزا فاضحاً ، ولكنهم حاولوا أن يستروا خزيهم فاتهموا النبى بأنه شاعر ، وبأنه كاهن ، وبأنه ساحر ، ولم يسائلوا أنفسهم لِمَ قَدَرَ هو على ما يعجزون عنه وفيهم الشعراء والكهان والسحرة ؟ أو لعلهم ساءلوا أنفسهم ولكن العناد أملى لهم فى الغى والضلال .

وشىء آخر أنهم بأذواقهم ومقدرتهم على وزن الكلام وتمييز بعضه من بعض كانوا يجدون فرقاً كبيرا بين القرآن وكلام النبى ، فالقرآن الذى أعجزهم هو القمة العليا فى البلاغة ، ولكن كلام النبى على كثرة

---

(١) سورة التوبة ٤٢ـ٤٤ عرضا : متاعا من الدنيا

(٢) سورة عبس ١ـ١٠ ، عبس : قطب ، يزكى : يتطهر من الاثم ، يذكر : يتعظ ، تصدى : تقبل عليه